

تلقي الدرس السيميائي السردي في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر
-نموذج رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو-

*The Narrative Semiotics Lesson in Contemporary Algerian Critical
Discourse, Rachid Benmalek and Abdelhamid Bourayo*

الدكتور/ خلايفي رشيد

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة عباس لغرور-خنشلة(الجزائر)
rachid.khelaifi@univ-khenchela.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/05 تاريخ القبول: 2026/02/07 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخص:

يزخر النقد الجزائري المعاصر بعدد من النقاد الذين أسسوا لممارسة نقدية واعية، ومن بين هؤلاء رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو، واللذان اشتغلا على النقد السيميائي وعلى السيميائية السردية في النقد الجزائري المعاصر، وذلك من خلال تبني مشروع نقدي يقوم على الاستزادة من معين الحداثة النقدية الغربية مع مراعاة خصوصية النقد العربي عموما والنقد الجزائري خصوصا.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف على معالم الدرس السيميائي السردى عند كل من رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو وإبراز أهم الآليات التي اتبعاها في المقاربة السيميائية. الكلمات المفتاحية: درس سيميائي؛ رشيد بن مالك؛ عبد الحميد بورايو؛ سيميائية سردية.

Abstract:

Contemporary Algerian criticism is full of many critics who have founded a conscious critical practice. And who worked on semiotics and on narrative semiotics in contemporary Algerian criticism, through the adoption of a critical project based on increasing the specificity of Western critical modernity, taking into account the specificity of Arab criticism in general and Algerian criticism in particular. Hence, this study comes to examine the features of the narrative semiotic lesson of Rashid bin Malik

and Abdel Hamid Borayo, and to highlight the most important mechanisms they followed in the semiotic approach.

key words: Semiotic Lesson; Rashid Bin Malik; Abdelhamid Bourayo; Narrative Semiotics.

مقدمة:

يلاحظ الباحث في مجال النقد الأدبي الجزائري المعاصر، أن معظم النقاد قد اهتموا بالجانب التطبيقي في مختلف أعمالهم النقدية، مما أسهم بشكل لافت في تطور التجربة النقدية، وبناء رؤية جديدة مبنية أساساً على الجانب الإجرائي؛ هذا ما لاحظناه ونحن نتتبع تلقي المنهج السيميائي في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، بوصفه -المنهج السيميائي- من أهم المقاربات النقدية التي اهتم بها النقاد العرب بعامة ونقاد المغرب العربي بخاصة.

بناء على هذا رأينا أن نخصص ورقة لعرض ومناقشة نموذجين مؤسسين لتلقي الدرس السيميائي في الجزائر، هما رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو، على الرغم من أنهما يعدان من الأوائل الذين سعوا إلى تأسيس رؤية منهجية تهتم بتحليل النصوص السردية، إلا أن الناقد يوسف وجليسي وصفهما بأنها "تجربة بكر"، بحيث -كما يرى- لم "تأخذ طابعها المنهجي المنظم إلا عند الدكتور بن عبد المالك مرتاض، وعبد القادر فيدوح"، بحيث بدا مرتاض توجهه النقدي في مجال السيميائيات بكتاب ألف ليلة وليلة الذي صدر سنة 1989، مزج فيه بين السيميائية والتفكيك، ثم تابع بمؤلفات أخرى في المجال نفسه، مثل كتاب أ/ي (1992)، وكتاب تحليل الخطاب السردى (1995)، وكتاب شعرية القصيدة، قصيدة القراءة (1994). في حين صدر لـ فيدوح كتابان في المجال نفسه، هما: دلالية النص الأدبي -دراسة سيميائية للشعر الجزائري- (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993)، والكتاب الثاني بعنوان الرؤيا والتأويل -مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة- (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994).

لا نسعى هنا إلى البحث عن السبق في تلقي السيميائيات في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، إنما نسعى إلى الحديث عن جهود كل من رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو، بوصفهما رائدين في تلقي هذا التوجه، ومحاولة تطبيقه على النص السردى الجزائري؛ النص الروائي الفصيح بالنسبة للأول، والنص القصصي الشعبي بالنسبة للثاني.

1. رشيد بن مالك

يعد الدكتور رشيد بن مالك من أبرز النقاد والباحثين الجزائريين في المجال السيميائي، بحيث حاول "أن يثبت وجوده كباحث وناقد جزائري في مجال السيميائيات قد عني بها تنظيراً وممارسة وترجمة وذلك من أجل إعلاء وتشديد صرح سيميائي جزائري"⁽¹⁾، يتضح هذا الحضور الفعال في المشهد النقدي الجزائري من خلال نتاجه البحثي المتعدد، الذي تنوع بين الوظائف الإدارية، التأليف، الترجمة، النشاط البيداغوجي (تدريس مادة السيميائيات في مختلف المعاهد والكليات)، منشورات وطنية ودولية في مجالات متخصصة، المشاركة في ملتقيات وندوات وأيام دراسية وطنية ودولية، الإشراف على تنظيم الملتقيات الوطنية والدولية والأيام الدراسية بوصفه مدير مخبر "عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر (جامعة تلمسان). الإشراف على مذكرات ورسائل وأطروحات جامعية والعضوية في المناقشة، الإشراف على تنظيم مؤتمرات وطنية ودولية وندوات وأيام دراسية بوصفه مدير "مركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية" بالجزائر (2006-2014)، وكذا الإشراف على البرامج الوطنية للبحث.

نكتفي هنا بعرض مؤلفاته التي تنوعت بين التأليف الفردي والجماعي والترجمة، مع الإشارة إلى أن نشاطه البحثي تمحور حول الدرس السيميائي بعامة، والسيميائي السردى بخاصة، تبنى فيه وجهة النظر مدرسة باريس، التي تعد مرجعيته الأولى، انطلاقاً من الأسس التي وضعها أستاذه ألجيرداس غريماس⁽²⁾، ومن ثم سعى إلى التأليف في المجال السيميائي – خاصة السيميائية السردية- فألف مؤلفات عديدة، هي على التوالي: ⁽³⁾

- 1- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000
- 2- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، 2001
- 3- جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.
- 4- آن إينو، تاريخ السيميائية، ترجمة رشيد بن مالك، دار الآفاق، 2004
- 5- رشيد بن مالك، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، دار المجلد لاوي للنشر، عمان، الأردن، 2008
- 6- من المعجميات إلى السيميائيات، دار المجلد لاوي، عمان، الأردن، 2014

- 7- رشيد بن مالك، السيميائية، الأصول والقواعد والتاريخ، دار المجلدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 2013
 - 8- الأستاذة آن إينور هانات السيميائية، ترجمة رشيد بن مالك، دار التنوير، الجزائر، 2014
 - 9- رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، دار المجلدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 2013
 - 10- بيرنار بوتيه، بحوث حول التحليل الدلالي في اللسانيات والترجمة الآلية، ترجمة رشيد بن مالك، مؤسسة الانتشار العربي، مسقط، سلطنة عمان، 2018
 - 11- رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في روايتي ثورة بورا ودروب العتمة في: الرواية في عمان بعيون عربية، دار السؤال، بيروت، لبنان، 2001
 - 12- ألجيرداس جوليان غريماس، سيرة ومسار، ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2019
 - 13- ألجيرداس جوليان غريماس، جوزيف كورتيس، السيميائيات/ القاموس المعقلن في نظرية اللغة، دراسة وترجمة ورشيد بن مالك (743 صفحة)، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، 2020
 - 14- رشيد بن مالك، الخلفيات النظرية للسيميائيات، دراسة وترجمة (608 صفحة)، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، 2022
 - 15- رشيد بن مالك، أسئلة حول الترجمة ضمن مؤلف جماعي: مرتضى جواد باقر، عبد الرزاق بنور، محمد خير البقاعي، حسن حمزة، محمود إسماعيل صالح، أحمد شاكر الكلاي، حمزة بن قبلان المزيني، هشام عبد الله الخليفة، منذر عياشي، سعد مصلوح، كيان أحمد حازم يحيى، صالح الماجري، يوسف إسكندر، محمد الرحالي، صابر الحباشة، مختار الزواوي، عزة شبل، لطفي الزليطني، إعداد وتقديم حافظ إسماعيل علوي.
 - 16- رشيد بن مالك، تأملات سيميائية في السيرة الذاتية/ رهاب متعدد/ قصص من سيرة الطفولة للروائي عبد اللطيف محفوظ، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، 2024
- هذا، إلى جانب منشورات علمية دولية في مجالات متخصصة، منها مجلة "كتابات معاصرة، التي تصدر ببيروت، ومجلة "علامات في النقد" التي تصدر في السعودية، ومجلة "التراث العربي" التي تصدر بدمشق، مجلة "بحوث سيميائية، التي تصدر عن مخير "عادات وأشكال التعبير الشعبي" و"مركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية" بالجزائر العاصمة، وغيرها من

المنشورات التي تهتم بالخطاب النقدي بعامة. كما أسهم بشكل ملفت في تطوير الدرس السيميائي من خلال مشاركته في مختلف الملتقيات الوطنية والعربية، منها: المؤتمر العلمي السنوي "استشراف المستقبل" الذي تنظمه جامعة فيلادلفيا بعمان المملكة الأردنية، سنة 2004. ومؤتمر "علاقة المسرح بالتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب" الذي نظمته جامعة دمشق بسوريا، سنة 2005. ومؤتمر "الاستثمار في الثقافة" الذي نظمته سلطنة عمان سنة 2017. وغيرها من المؤتمرات والندوات التي نظمت هنا وهناك حول الخطاب النقدي العربي المعاصر تنظيماً وإجراء، بخاصة كل ما تعلق بالسيميائيات السردية، أو المقاربات التي تمتد منها.

يضاف إلى كل هذه الأعمال أطروحته للدكتوراه الموسومة بـ (السيميائية بين النظرية والتطبيق 1994-1995)، التي كانت إرهاباً أكاديمياً لتأسيس رؤيته المنهجية في مجال النقد السيميائي السردى.

عرض الناقد رشيد بن مالك في كتاباته الأفكار السيميائية الغربية وناقشها وفسرها، بحيث ترجم جل الأفكار النظرية للسيميائيين الغربيين والالسنين من أمثال فيرديناند دي دي سوسير (Ferdinand De Saussure 1857-1913)، وتشارل سندررس بيرس (Charles Sanders Peirce 1839-1914)، جوليا كريستيفا (Julia Kristeva 1941)، رولان بارث (Roland Barthes 1915-1980)، جيرار جينت (Gérard Genette 1930-2018)، وهذا ما تضمنه كتاب السيميائية أصولها وقواعدها لمجموعة من المؤلفين، منهم ميشال أريفيه (Michel Arrivé 1936-2017) وجان كلود جيرو (Jean Claude Giroud 1947-2025).

يحتوي هذا الكتاب على جملة من أفكار السيميائيين الفرنسيين ورؤاهم المنهجية، إلا أن، كما يرى بشير تاويريت⁴، عرّض ذلك يفتقر إلى شيء من الشروحات والتفسيرات، التي من شأنها إزالة الكثير من الغموض والتعقيد الذي وقع فيه المترجم، بسبب الترجمة الحرفية لتلك المصطلحات والمفاهيم؛ مهما يكن لا يقلل هذا النقص من قيمة الكتاب المعرفية والمنهجية، بخاصة وأنه جاء في وقت كان الباحث الجزائري بأمس الحاجة إلى فهم هذا التوجه النقدي الجديد، وبالتالي عد هذا الكتاب إرهاباً لمرجعية نقدية تغذي خطاب النقد شهد آنذاك نهضة فكرية كبيرة نتيجة تلقي مختلف الاتجاهات النقدية الغربية.

لقد حظيت الأعمال السردية باهتمام كبير من قبل رشيد بن مالك، الناقد المترجم، بحيث أفرد لها الكثير من مؤلفاته النقدية، وكانت بواكير أعماله في السيميائية السردية قد صدرت سنة

2000، بعنوان مقدمة في السيميائية السردية⁽⁵⁾، الذي سعى فيه، كما يقول، إلى "دراسة الأصول اللسانية والشكلانية التي انبنت عليها النظرية السيميائية (مدرسة باريس) واستمدت منها مصطلحيها العلمية مع إجراء تعديلات عللا مفاهيمها تقصيا في ذلك الانسجام مع التوجهات الجديدة للبحث السيميائي المعاصر"⁽⁶⁾، يتضح بأن هذا المسعى يهدف إلى تأسيس توجه نقدي جديد في مسار الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، على هذا الأساس انطلق من البحث في المرجعيات اللسانية والشكلانية التي كانت قاعدة الانطلاق لتأصيل السيميائية منهجا نقديا عمليا.

يعود الاهتمام بهذا التوجه النقدي للمكانة التي حققها السيميائية في مجال تحليل النصوص السردية، وقد أشاد رشيد بن مالك نفسه بهذا الاهتمام قائلا: "حققت السيميائية قفزة نوعية في دراسة الأشكال السردية بخاصة، والتجليات اللسانية وغير اللسانية بعامة، فبسطت نفوذها العلمي على حقول معرفية متنوعة، وأظهرت قدرة كبيرة في معابقتها وتقصيها بإقامة نماذج تحليلية مبنية أساسا على المنظور الافتراضي الاستنباطي"⁽⁷⁾؛ نفهم من هذا أن السيميائية تبوأ منزلة كبيرة في مجال النقد الأدبي وفي مختلف الحقول المعرفية، نظرا لوظيفتها التحليلية التي تنتهي إلى نتائج ملموسة، كما سيتضح من خلال عرض قضيتين أساسيتين تتعلقان بالتحليل السيميائي للسرد، هما "البنية السردية" و"قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"، بوصفهما أهم ما خلفية نظرية يعتمد عليها الناقد و/أو الدارس.

2 - البنية السردية في النظرية السيميائية

يؤسس رشيد بن مالك المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها في دراساته وأبحاثه تأسيسا ابستمولوجيا، مشيرا إلى العلاقات التي ترتبط فيما بينها، حتى يتم إدراك وفهم الآلية و/أو الأداة التحليلية فهما يمكن القارئ من تلقي النظرية من دون عناء البحث في المتشابه أو المكمل؛ لاحظنا هذا أثناء عرضنا لمفهوم "البنية السردية"، الذي ينطلق-كما يقول- من مبدأ أن "تنظيم الوحدات البنائية في النص السردى يخضع لواحد من المبدأين الأساسيين: فهو إما أن يكون تابعا لمبدأ السببية Causalité المؤسس على التسلسل الزمني Chronologie، وإما أن يكون قائما على مبدأ التتابع Succession"⁽⁸⁾؛ اعتمد في هذا على المنظر الروسي بوريس توماشفسكي⁽⁹⁾، الذي وضع أسس نظرية سردية قاعدية، اعتمدها معظم الدراسات السردية في مختلف الاتجاهات النقدية في الخطاب النقدي المعاصر.

كما وضَّح القصد من البنيات السردية بعامة، على أنها "البنيات السيميائية العميقة (التي تتحكم في توليد المعنى وتشتمل على الأشكال العامة لتنظيم الخطاب)؛ فهي تتميز عن البنيات الخطابية (في المعنى الضيق) المتموضعة في مستوى أكثر سطحية والتي تُنظَّم انطلاقاً من هيئة التلفظ تحوّل البنيات السردية (في المعنى الضيق)" ⁽¹⁰⁾، يميز هنا بين البنيات السردية والبنيات الخطابية، بمعنى أن الأولى تنتج الثانية، ومن ثم يتم استخلاص البنيات السردية انطلاقاً من البنيات الخطابية.

يوضح في موضع آخر ⁽¹¹⁾ أن البنية السردية تؤدي عملياً إلى التساؤل عن طبيعة موضوع القيمة (Objet de valeur)، الذي تتصارع من أجله مختلف القوى المشكلة لعالم الرواية. ولا يمكن الوصول إلى موضوع القيمة هذا إلا بتحديد المنظور الذي يتبناه كل طرف من الأطراف المتصارعة.

يتضح من هذا الاهتمام بالبنية السردية عند رشيد بن مالك، بأنه يفرد جزءاً كبيراً من كتاباته لنظرية السرد، بحيث قدم دراسة هامة وسمها بـ "البنية السردية في النظرية السيميائية" ⁽¹²⁾، وزعمها على ثلاثة مباحث؛ تناول في المبحث الأول المكون السردى والآليات التي تحكمه، والقواعد التي تربطه بدءاً من التحديد النظري للبرنامج السردى، الذي يستند إلى تحليل مكونات البنية السردية، وفحص العلاقات الموجودة بين الفاعل والموضوع، والتي ترتبها في وجودها إلى مجموعة من الحالات والتحويلات، التي تكون في توالها نظاماً قادراً على كشف بنية المكون السردى.

أما في المبحث الثاني فقد عمد فيه الباحث إلى ترجمة نص تعرض فيه إلى اللسانى الفرنسى بيرنار بوتيه (Bernard Pottier 1924)، بالنقد والتحليل في مسألة تمس اشكالية الثابت والمتحول في البرنامج السردى، انطلاقاً من فرضية تطورية طبيعية.

جاء المبحث الثالث الذي خصصه لترجمة نص للباحث ج.ك. كوكي (Jean Claude Coquet 1928-2023) يشمل السيرة الذاتية والعلمية لـ أ.ج. غريماس (Algirdas Julien Greimas 1917-1992). ⁽¹³⁾ بأنه جمع في هذا الكتاب أهم المنظرين للسيميائيات بعامة، وللسيميائيات السردية بخاصة.

كما تجلّى الاهتمام بسيمياء السرد في تطبيقاته على بعض الأعمال الروائية الجزائرية، كرواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، ورواية "عواصف جزيرة الطيور" للروائى جيلالى خلاص.

يرى الناقد رشيد بن مالك بأن التحليل السيميائي ينطلق من فرضية مفادها أن الفضاء نظام دال، يمكن أن نحلله بإحداثيات التعالق بين شكلي التعبير والمضمون، وننظر إليه على أنه مركب كالكلام، أي ما يدل عليه "المضمون" هو من غير طبيعة ما يدل به "التعبير"، ويرتهن في وجوده الدلالي إلى الفعل الممارس فيه، والقيم المحققة من استعماله⁽¹⁴⁾؛ تطبيقاً لهذه الرؤية اختار رشيد بن مالك من رواية "ريح الجنوب" محورين فضائيين أساسيين، هما القرية والمدينة؛ فأما واقع القرية بالنسبة لبطل الرواية "نفيسة" نجده مأسواً، تجمع فيه كل أسباب اليأس والضيق. وفي مقابل ذلك كانت المدينة تعكس الجمال، من خلال بنايتها وصخبها وحيويتها الدائمة، فينبعث التجدد في ذات البطل، التي احتدم الصراع في داخلها نظراً لضيقها من حالتها في القرية⁽¹⁵⁾

أما في رواية "عواصف جزيرة الطيور" للروائي جيلالي خلاص، فقد قاربها رشيد بن مالك مقارنة سيميائية، محاولاً بذلك الكشف عن رهانات القصة، التي هي سياسية بالدرجة الأولى، وتعكس بشكل مباشر العلاقة بين الشعب والسلطة في حقبة تاريخية طويلة، تبدأ بالغزو الفرنسي للجزائر، وتنتهي بأحداث أكتوبر الأليمة، التي هزت الجزائر عام 1988⁽¹⁶⁾

3- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص

يعد قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص من أهم مؤلفات الناقد رشيد بن مالك، وتكمن أهميته في معالجته لموضوع واحد ومتخصص؛ إذا يقدم المصطلحات السيميائية بطريقة مبسطة، تفيد الدارسين والقراء على حد سواء في استيعاب المصطلحات والدراسات السيميائية المعاصرة. يشتمل القاموس ثمانمائة مادة، تمثل المصطلحات المتداولة في مجال تحليل النصوص السردية سيميائياً، وفق ما يراه الباحث عبد القادر شرشار، بحيث «يسر المؤلف ما استطاع الشرح والتفسير والتحليل في هذا المعجم وضبط التعريفات وقدمها بلغة سهلة وواضحة حيث ابتعد عن الحوشي والغريب والرموز والالغاز لم يتوسع في النصوص والشواهد التي تجد مادتها في المعجمات واستعان بالأشكال والترسيمات وقد شكل هذا العمل جانباً مهماً في القاموس أضاف إلى تحليل المصطلحات وضبط المفاهيم بعداً آخر ما كان ليدرك لولا الأشكال الهندسية التي أخذت حيزاً معتبراً من حجم القاموس (27 ترسيمة)⁽¹⁷⁾»، ما يعني بأن لهذا القاموس مكانة أساسية في مجال التحليل السيميائي للنصوص، لأنه لم يكتف بنقل المصطلح من اللغة الفرنسية إلى العربية، بل-بالإضافة إلى ذلك- دعم المصطلح بمخططات توضح فاعليته ضمن تمفصله في مسار السرد؛ تعد هذه الترسيمات و/أو المخططات "ميزة يتميز بها أسلوب الدكتور -بن مالك - لما لها

من دور بيداغوجي فعال في التواصل بين المؤلف والمتلقي، بما تحمله الترسيم/ الشكل من حمولة معرفية وعلمية قد تعجز التراكمات الوصفية في الكلام عن بلوغها⁽¹⁸⁾؛ يتضح من هذا الحكم بأن وراء التنظير النقدي العملي عند رشيد بن مالك رؤية بيداغوجية تعليمية، عكست مدى اهتمامه بإيصال الفكرة للمتلقي.

اعتمد المؤلف في تنظيم المصطلحات الواردة في القاموس على الترتيب الألفبائي، وفق الألفبائية الفرنسية، غير أن بعض المصطلحات كانت بحاجة إلى توضيح أكثر، مما دفع الناقد إلى تذييل كل شرح للمصطلح بإحالة أكثر، ليتسنى للقارئ فهم المصطلح فهما صحيحا، والإحاطة بالدلالات المختلفة.

ومما يلاحظ في هذا القاموس أيضا، هو أن صاحبه قد استخدم بعض المصطلحات بلفظها الأجنبي، وقد يعود ذلك لعدم توفر لفظ مقابل في اللغة العربية، يعبر تعبيرا دقيقا عن مضمونها من بين هذه المصطلحات:

- سيمنتيم (Sémaneme)

- سيم (Séme)

- سيميم (Sémeme)

- سيميولوجيا (Sémiologie)

- ايزوتوبيا (Isotopie)

لتجاوز هذه الإشكالية اعتمد المؤلف الترجمة السياقية (traduction dans le contexte) وهو الأمر المألوف في المعاجم المتخصصة.

إن هذا القاموس عموما موجه بالأساس للأساتذة والطلبة المهتمين بدراسة السيمياء، والمتعامل معه (القاموس) يفترض فيه معرفة سابقة بعلم اللسانيات والسيميائيات. يقول عبد القادر شرشار موضحا الوظيفة الأساسية لهذا القاموس: «فلقد كان لتجربة الباحث من خلال تدريس المناهج في تحليل الرواية الجزائرية بجامعة تلمسان تأثير كبير على وعيه بالمشاكل التي يعاني منها الطلاب والباحثون لفهم الدراسات والمراجع العلمية في ميدان السيميولوجيا واستيعابها وترجع هذه المشكلات أساسا إلى صعوبة المصطلحات السيميائية المتعددة، لاسيما بعد الانتعاش العلمي وتزايد الطلب على الأدوات الاجرائية لتحليل النصوص السردية، على الرغم من وجود

اعتبارات عديدة تحول دون هذه الرغبة كعدم الوصول إلى صياغة مصطلحية نقدية موحدة¹⁹ يؤكد مرة أخرى هذا الباحث الغاية البيداغوجية والمعرفية والمنهجية الكامنة وراء هذا المؤلف الجديد اكتيكي الهام، الذي يعد مرجعا أساسيا في أي دراسة أو تحليل سيميائي.

إلى جانب هذا المؤلف الهام، ظهرت عدة أعمال نقدية للباحث السيميائي المتميز رشيد بن مالك، كان لها صدى كبيرا في الأوساط الجامعية، بحيث جاءت في الوقت الذي كانت تفتقر فيه المكتبة الجامعية لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تستقي قواعدها من الخطاب النقدي الغربي. هذا على الرغم من صعوبة تلقي هذا التوجه النقدي عند طلاب الجامعة الجزائرية آنذاك، نظرا لغموض العديد من المفاهيم، وصعوبة تطبيق الآليات التي وفرتها السيميائيات أثناء تحليل النصوص، على الرغم من أن رشيد بن مالك نفسه قدم جملة من التطبيقات وظف فيها إجراءات التحليل السيميائي لنصوص سردية جزائرية نموذجية. هذا، على الرغم من الغموض والتعقيد الذين طبعها؛ قد برر الباحث بشير تاويريت²⁰ ذلك بغياب "حس فني" جعله يطبق آليا هذه الإجراءات، وعلى الرغم من ذلك -كما يقول- يبقى رشيد بن مالك رائدا من رواد تلقي الدرس السيميائي في الجزائر بخاص وفي العلم العربي بعامة.

4- عبد الحميد بورايو

شكلت كتابات عبد الحميد بورايو النقدية في مجال السيمياء إضافة لا يستهان بها في الدرس النقدي الجزائري المعاصر، إذ اشتغل على الموروث السردى الشعبي في مؤلفاته المختلفة، مستعينا في ذلك بما تلقاه من تجارب النقاد السيميائيين الغربيين، وفق أدوات إجرائية حديثة، ساعيا من وراء ذلك إلى تجديد وتنشيط الموروث القصصي الشعبي الجزائري، وكشف مكنوناته، استنادا إلى الأدوات الإجرائية المتعلقة بسيمياء السرد؛ مما أهل أعماله لتكون مرجعية أساسية للأبحاث التي ظهرت فيما بعد في هذا المجال.

من أهم مؤلفاته في مجال سيمياء السرد، نذكر ما يلي:

1- القصص الشعبي في منطقة بسكرة

يوضح عبد الحميد بورايو في كتابه الأول القصص الشعبي في منطقة بسكرة -دراسة ميدانية-، منهج الدراسة المتمثل في المنهج البنيوي، إذ ورد في مقدمة الكتاب أن اختياره لهذا المنهج مرده قدرة المنهج البنيوي على توظيف وسائل تفتح آفاقا عديدة في دراسة النص، وتكشف عن أبعاده

المختلفة ؛ يعني هذا بأنه سعى إلى تأصيل طريقة في تحليل النصوص السردية الشعبية، باعتبار أن المنهج البنيوي مهد بقوة للمنهج السيميائي، إن لم يكن امتدادا له؛ على هذا الأساس عرضنا هنا هذا الكتاب تمهيدا لتلقي السيميائيات السردية في مؤلفاته اللاحقة، التي تعمقت في تحليل نصوص مكتوبة ونصوص شفوية.

استند الناقد بورايو في دراسته للنصوص القصصية في هذا الكتاب على مجهودات النقاد البنيويين الغربيين المؤسسين لهذا التوجه النقدي؛ أبرزهم فلاديمير بروب⁽²¹⁾ (Vladimir Prop)، غير أنه، كما يبدو من خلال محتوى الفصول الثلاثة منه، اعتماده على البنيوية التكوينية لـ لوسيان غولدمان⁽²²⁾ (Lucian Goldman)، مركزا، إلى جانب البنيوية الشكلية، على البنيوية الاجتماعية، التي وفرتها بنيوية غولدمان التكوينية، والمؤثرات الخارجية، إذ يقول موضحا هذه المرجعية التي اعتمدها: «نعني بشرح إدماج البنية الدالة في بنية أكبر منها تلقي الضوء على كيفية تولد هذه البنية الدالة ويعني هذا الشرح بالواقع الخارجي متجاوزا بذلك النص الخاضع للتحليل عن طريق البحث عن أبنية مشابهة تتواجد في وعي جمهور القصص بالواقع الخارجي الذي يحيون فيه وهو ما سيمكننا من الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي صدر عنها النص للعالم الذي تعيش فيه»⁽²³⁾ يغنيننا هذا التوضيح من التساؤل حول الأسس التمهيدية التي انطلق منها عبد الحميد بورايو، ليستقر في آليات المنهج السيميائي، الذي وجده-كما سنرى لاحقا- الأصلح لتحليل القصص الشعبي.

الحكايات الخرافية للمغرب العربي-دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات⁽²⁴⁾

تكمن أهمية الكتاب وفق ما جاء في تعليق صفحته الخلفية⁽²⁵⁾، هي محاولة لتحليل شكل خمس حكايات خرافية مغربية، بهدف الكشف عن الدلالة الموجودة خلف هذا الشكل، ولتحقيق هذا الهدف تبنى المؤلف منهجا استمد منه حقيقته "الدراسات السردية الحديثة"، التي اعتمدت على الشكلائية الروسية، والبنيوية الأنسية، ثم السيميائية السردية، مع مراعاة خصوصية النصوص الثقافية والاجتماعية.

يكشف الباحث –أي باحث- في مجال القصص الشعبي والحكاية الخرافية في هذا الكتاب دراسة في غاية من الأهمية؛ تتضمن تطبيقات إجرائية دقيقة، تحلل مختلف العلاقات التي تجمع بين عناصر الحكاية الواحدة، كما تحيل على العلاقات المشتركة و/أو المتشابهة في الحكاية الخرافية بعامة.

تضمن مدخل الكتاب توضيحا لطريقة تناول الحكاية الخرافية بالدراسة والتحليل، مما يوحى بتمكن الكاتب من المنهج، تمهيدا لإحالة القارئ على مختلف الطرائق التي تبناها في مسار بحثه؛ بحيث لم يكتف برؤية منهجية واحدة، بل حاول جاهدا أن يستأنس بمختلف المناهج الحديثة في مجال السرديات بدءا بالبنوية وانتهاء بالسيميائية السردية.

أشار عبد الحميد بورايو في مستهل دراسته إلى جملة من المصطلحات المتعلقة بالأدب الشعبي بعامة، وبالأدب السردى بخاصة، بوصفه باحثا متخصصا في مجال السيميائيات السردية. نلاحظ تمسكه بالخصوصية الثقافية للنماذج التي اختارها، على الرغم من إشارات مرارا إلى العناصر المشتركة في الحكى الشعبي، باختلاف لغاته وطبيعته الثقافية، بخاصة فيما يتعلق بالتسميات، التي تخضع عادة للمحلية، كما هو الشأن بالنسبة لبلدان المغرب العربى؛ هذا ما جعل بعضهم ينقد استخدام بورايو لمصطلح "الحكاية الخرافية" بوصفه مصطلحا غير دقيق، متحججا بكونها الاصطلاح "يحيل على نوع سردي شعبي آخر هو (الخرافة) التي تتخذ من مظاهر الطبيعة وكنائنها وفي مقدمتها الحيوانات خاصة، فضاءات ومكونات لعولمها التخيلية، وأفضل منه مصطلح (الحكاية العجيبة)" ⁽²⁶⁾؛ يعود هذا الرأي إلى واقع التلقي العربى للمناهج الغربية، بحيث تعددت الترجمات لمصطلح واحد للتعبير، في معظم الحالات، عن قصد دلالة واحدة. هذا ما يقف أحيانا حجر عثرة أمام الباحثين، بخاصة المبتدئين. يقول الناقد يوسف وغليسي موضحا عوامل هذا التعدد، أن المصطلح "إشكالية نقدية عصبية، ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي العربى المعاصر" ⁽²⁷⁾، وبالتالي يجب أن نأخذ بالمصطلح الأقرب إلى واقعنا، وقناعاتنا الفكرية والثقافية؛ وهذا ما فعله عبد الحميد بورايو، الذي حافظ على استخدامه للمصطلح نفسه حفاظا على رؤيته المنهجية، وعلى مفهومه البنيوي للحكاية الخرافية، كما تلقاها من المنظرين الذين وضعوا لها أسسا بنيوية شبه ثابتة، لأنها قامت على استنتاجات ميدانية كما عند فلاديمير بروب وكلود ليفي ستروس؛ هذا ما سعى لتطبيقه على "الحكاية الخرافية" في المغرب العربى، التي-شأنها شأن أي حكاية خرافية- تنتقل من الواقع إلى الخيال، ثم تعود إلى الواقع في النهاية.

بناء على هذا التصور المنهجي عرف بورايو ⁽²⁸⁾ "الحكاية الخرافية" على أنها "خطاب قصصي" ينطلق من فعل مضر أو مسيء لشخص ما، أو يبدأ برغبة ما يسعى شخص ما للحصول عليها، ومن ثم يتولى البطل الأمر، الذي منحت له المهمة، وتقدم له الأدوات المساعدة، تكون سحرية في العادة، ثم تأتي مرحلة العودة التي يظهر فيها الصراع بين البطل والخصوم، فتوضع في

طريقه العقبات، فيتمكن من تجاوزها، ويؤدي المهمة المكلف بها، فينجح في الحصول على الشيء المرغوب فيه، فينال المكافأة، وهي عادة الزواج من الفتاة الجميلة التي كانت سببا في كل ما حدث، فيشتهر وفي معظم الحالات يعتلي العرش.

الحكايات النماذج التي حللها بورايو في هذا الكتاب هي:

- حكاية "ولد المتروكة"

- حكاية "نصيف عبيد"

- حكاية "لونجة"

- حكاية "محدوق ومحروش مع الغولة"

- حكاية "أعمر الأتان"

تمكّن من جمع هذه الحكايات عن طريق الكتابة والتسجيل والرواية الصوتية والترجمة، كما يقول في تقديمه لهذه الدراسة، يقول بأن الحكايتين الأولين "ولد المتروكة" و"نصيف عبيد"، سجلهما في الصحراء بالقرب من الحدود التونسية الجزائرية سنة 1976. والحكاية الثالثة "لونجا" استقاها من الحدود الشمالية التونسية الجزائرية، ويشير إلى عنوان آخر للحكاية نفسها هو "بقرة اليتيم" الشائعة في منطقة القبائل في الشمال الجزائري، كما يشير إلى سماعها في المغرب، بحيث كانت من ضمن ما جمعه باحثة مغربية في مدينة وجدة، وقدمتها ضمن حلقات كلود بريمون الدراسية خلال لعام الجامعي 1985-1986، بمعهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية في باريس (EHESS). أما حكاية "محدوق ومحروش مع الغولة" وحكاية "أعمر الأتان" فقد روتها السيدة حشلاف بالأمازيغية في منطقة بجاية، ونقلها للعربية عثمان حشلاف.

يقول بورايو موضحا الغاية من هذه الدراسة بأنه سعى إلى تجريب منهجية تراعي "التجانس والتدرج بين مختلف مستويات خطاب الحكاية الخرافية واستخراج المعنى الذي لا يبين عن نفسه دفعة واحدة، وإنما يتم استكشافه شيئا فشيئا من خلال تحليل يتميز بشيء من الصرامة ومراعاة الخصائص الذاتية للخطابات، وربطها بالمحيط الثقافي الذي أنتجها وتداولها"²⁹؛ يتضح من هذا التصور أن الناقد التزم حدود المنهج، الذي جعله مسارا يطبق في ضوءه آليات النظريات السردية المختلفة، التي لا يمكن أن نحصرها في نظرية واحدة، بحيث حاول الاستفادة من جملة المناهج التي تناولت السرديات، بدءا بالبنوية وصولا إلى السيميائيات.

وهذا ما نفهمه من توضيحه للطريقة التي اتبعها في التحليل، بحيث انطلق -كما يقول- من محاولة استخلاص دلالات الحكايات المدروسة، عن طريق قراءة مزدوجة؛ القراءة الأولى تتبع مستوى خطي، أي أن تعتمد على التسلسل السردى، بحثا عن العلاقات الحاضرة في السياق؛ والقراءة الثانية تهتم باستخراج علاقات التضاد المتضمنة فيه، التي تستخرج من علاقات الغياب عن السياق. يرى بأن هذا الترتيب يمكن الباحث من "الانتقال من تحليل الأشكال السردية إلى معالجة المضامين"، بمعنى الانتقال من التحليل البنيوي إلى التحليل الدلالي.

يبرر⁽³⁰⁾ هذا التدرج في التحليل باعتبار الحكاية سلسلة متتابعة من الأحداث في الظاهر، وعبر هذا الظاهر يمكن الانتقال إلى مستوى "الرسالة" الموزعة عبر هذا التسلسل السردى، وهذا ما يسمى "البنية العميقة"، التي تقود الباحث إلى استخراج مختلف العلاقات الموجودة بين الحكايات الخرافية، والموجودة بينها وبين المجتمع الذي تنتهي إليه.

يحيل⁽³¹⁾ في تبني هذا التوجه المنهجي على أبحاث الشكلايين الروس، بخاصة فلاديمير بروب (Vladimir Propp 1895-1970)، وكلود ليفي ستروس (Claude Levis Strauss 1908-2009). وإلى من جاء بعدهما ككلود بريمون (Claude Bremond 1929-2021) وغريماس (Julien Algirdas Greimas 1917-1992) وكورتيس (Joseph Courtes 1936).

بناء على هذا التصور المنهجي متعدد المصادر، يقوم بتقطيع كل حكاية إلى متواليات، ثم المتواليات إلى وظائف، مبينا القصد من هذين المصطلحين، الذين وضعهما عنوانا للدراسة التحليلية "المتواليات السردية والوظائف"، ومن خلالهما يقوم بـ"تصنيف الوظائف"، و"نظام الشخص" و"دلالة الحكايات"، مؤكدا على أن تحليل الشخص يتم وفق العلاقة التي تربطهم فيما بينهم، من أجل استخلاص الدور الغرضي لكل شخصية وفاعليتها.

استعان⁽³²⁾ في الأخير بالمقارنة بين مختلف النصوص التي حللها، أو ما يمكن أن نسميه "التحليل المقارن"، انطلاقا من قناعته بأن النص المعزول لا يمكن أن يعطي دلالة الكلية، ومن ثم يجب أن يقارن كل نص بما يماثله، من أجل الإفصاح عن دلالة الكلية.

نستخلص مما سبق أن عبد الحميد بورايو حاول في هذا الكتاب الجمع بين مناهج مختلفة، ليبين في النهاية بأنها متكاملة، وتتم بعضهما البعض، لأنه لا يمكن أن يكون التحليل تاما إن لم ننقل من التحليل البنيوي إلى التحليل الدلالي، ولهذا وظف "مورفولوجيا بروب-بنيوية ستراوس الأنثروبولوجية-سيمائية غريماس-مقارنتية المدرسة الأمريكية- وغيرها"⁽³³⁾؛ على الرغم من الأهمية لهذا التداخل المنهجي، والنتائج التي أظهرتها التطبيقات، والإجراءات التي ميزت عمل عبد الحميد بورايو، إلا أن الناقد مصطفى يعلى يرى بأنه كان يجب أن يكتفي بمنهج واحد

محدد، كأن يكون البنيوية التكوينية في حدود الآليتين "الفهم والتفسير"، التي أطلق عليهما بورايو في هذه الدراسة -كما يقول- "الأشكال السردية ومعالجة المضامين" أو "الدراسة الشكلية والدراسة الدلالية"، مما جعل هذا القارئ/الناقد يوجه رؤيته تجاه الدراسة الأنثروبولوجية.

نختلف هنا مع هذا الناقد، على الرغم من أهمية قراءته لكتاب عبد الحميد بورايو، لأن الغاية الأساسية لهذه الدراسة هو تحقيق غاية منهجية تبلورت في الدرس السيميائي، الذي هو نتيجة اجتهادات المنظرين والنقاد منذ الثورة البنيوية؛ ف عبد الحميد بورايو خريج جامعة السربون، على يد أهم منظر سيميائي في مجال السرديات، هو غريماس، على هذا الأساس جاءت رؤية الناقد هنا محدودة في مجال التحليل الأنثروبولوجي للقصص الشعبي، الذي جعل منه ليفي ستراوس مرجعية لدراسة الطبيعة الإنسانية للهنود الحمر في أمريكا.

ظهر هذا الخلل في قراءة مصطفى يعلى، لما عاد وأقر بأن بورايو طبق بشكل منهجي دقيق، الطريقة التي حددها منذ البداية، دون أن يسعى هذه الطريقة، التي هي الطريقة السيميائية لتحليل النصوص السردية الشعبية. ولتوضيح هذا الأمر، لا يسمح المجال هنا، قد نخصص له قراءة خاصة لاحقاً.

نكتفي هنا بالقول بأن عبد الحميد بورايو تناول في هذا الكتاب جملة من الدراسات، تصب جميعها في المجال السيميائي السردى، طبق فيها آليات الإجراء السيميائي، كما تلقاها من السرديات الغربية، مبينا أهمية التحليل السيميائي، الذي يستخلص دلالات البنيات السردية المختلفة، كما يُمكن الناقد من تصنيف مختلف البنى وترتيبها وفق أهميتها في تشكيل عالم القصة و/أو الخرافة.

1- منطق السرد

يعد كتاب منطق السرد⁽³⁴⁾ من أهم ما ألفه عبد الحميد بورايو في مجال السيميائيات السردية، زواج فيه بين السيميائية والبنيوية؛ ففي مجال السيميائيات تناول في فصل خاص دراسة الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، والتحليل السيميائي للخطاب السردى دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة (الملك شهریار، الحمام المطوقة، الصياد والعفريت، الحمامة والثعلب، مالك الحزين).

لم يحد ناقدنا في رسالة الدكتوراه التي قدمها بمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، عن هذا المسار إذ عنوانها بـ"المسار السردى وتنظيم المحتوى دراسة سيميائية لنماذج من حكاية ألف ليلة وليلة".

استند الناقد بورايو في منطلقاته لهذه الدراسات على خلفيات معرفية متنوعة، من بينها "البنويّة الإيناسية عند ستراوس"، "الأبحاث السردية الشكلية عند بروب"، "الدراسات الدلالية عند غريماس"، "الأبحاث الأثنو أدبية عند جوزيف كورتيس"⁽³⁵⁾؛ مما يعني بأن المرجعيات المنهجية التي اعتمدها متنوعة ومختلفة، إلا أنها تصب جميعها في التحليل النصي للحكاية الشعبية، وكأنّ به سعى إلى اكتشاف طريقة خاصة به، تستمد آلياتها من مختلف المناهج، بدءاً بالبنويّة وانتهاءً بسيميائ السرد.

لقد كانت اسهامات الناقد بورايو إضافة نوعية إلى الدرس السيميائي الجزائري، بخاصة في مجال سيميائ السرد، مما مكنه من تأسيس توجه خاص في الخطاب النقدي السيميائي الجزائري، بالإضافة إلى تنوع دراساته وثنائها، نجده يركز على الجانب الاجرائي التطبيقي، فقد كادت تملأ دراساته من العرض النظري، ومن ثم تمكن من الغوص في جماليات الموروث السردى للقصص الشعبي الجزائري، وسبر أغواره وستنطق مكنوناته؛ نتيجة سعة معرفته بالمناهج النقدية المعاصرة.

تتضح أهمية ما قدمه عبد الحميد بورايو للخطاب النقدي الجزائري، من خلال المؤلفات العديدة والمتنوعة، التي لا يمكن أن نذكرها هنا بالتفصيل، بحيث لا يتسع المجال لذلك، لهذا خصصنا حديثنا حول مؤلفين فقط، إنما نرى أنه من الصواب الإشارة باختصار إلى أهم المؤلفات التي تناول فيها الدرس السيميائي، والقضايا التي أسهم بها في تطوير الخطاب النقدي الجزائري بعامة، وسيميائ السرد بخاصة، نذكر ما يلي:

- البطل الملحمي والبطلّة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري -دراسات حول خطاب المرويات الشفوية: الأداء، الشكل، الدلالة- ط1. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997. ط2. وزارة الثقافة، الجزائر، 2007
- المسار السردى وتنظيم المحتوى -دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة- ط1. دار السيل، الجزائر، 2009. الطبعة الثانية. دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2025
- الكتب المترجمة
- مجموعة من المؤلفين. مدخل إلى السيميولوجيا-نص، صورة-. ترجمة عبد الحميد بورايو. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

- مجموعة من الباحثين الكشف عن المعنى في النص السردي - النظرية السيميائية. ط1. دار السيل، الجزائر، 2008. ط2. دار التنوير، الجزائر 2013
- مجموعة من المؤلفين. الكشف عن المعنى في النص السردي - السرديات التطبيقية. ط1. دار السيل، الجزائر، 2008. ط2. دار التنوير، الجزائر، 2013
- مجموعة من الباحثين. المنهج السيميائي - الخلفيات النظرية وآليات التطبيق. دار التنوير، الجزائر، 2013

نخلص بعد هذا إلى أن عبد الحميد بورايو⁽³⁶⁾ يشير في مناسبات عديدة إلى أنه يستمد الأدوات المنهجية وآليات التحليل من المدرسة "الغريماسية" كما يسميها، التي تقوم على مبادئ الشكلائية، والتي أسهمت إسهاما كبيرا في تطوير علم السرد (La narratologie)، منذ ستينيات القرن العشرين، ثم امتدت في الدراسات السردية الحديثة، إلى مختلف الجامعات الغربية والشرقية.

هذا إلى جانب استفادته من آليات التحليل السردية التي وضعها المنظر تودوروف، منها "التقنيات التي تساعد على كشف القوانين الداخلية للسرد، كالعلاقات التي تربط بين الجمل السردية (العلاقات المنطقية والزمنية)، وأنماط الرؤية السردية، وزمني القصة والخطاب"⁽³⁷⁾ وفيما يتعلق بالمصطلح، الذي يعد من أبرز الإشكاليات التي واجهت الخطاب النقدي العربي، والخطاب النقدي الجزائري بخاصة، في العصر الحديث، فإن عبد الحميد بورايو يرى⁽³⁸⁾ أن قيمة المصطلح تتمثل في كونه يتميز بللممة عدد من المعاني وتكثيفها، لتصبح دالة على مفهوم واحد.

أما مفهوم السيميائية بعامة عند ناقدنا⁽³⁹⁾ هو أنها تهتم بالنص الأدبي بوصفه نظاما من أنظمة المعنى التي تنتج الدلالة، وبالتالي فلا يجب أن نعتبره نسخة للواقع، كما لا يجب أن نعتبره أداة للتواصل، كما أنها لا تعتبر النص الأدبي رسالة يوجهها المؤلف؛ السيميائية، بحسبه، تهتم بمكونات الرسالة في حد ذاتها، بوصفها طريقة لبناء الواقع وتشكيله، بحيث يمكن أن يكون هذا الواقع نتاج حضارة إنسانية.

بناء على كل هذا فإن عبد الحميد بورايو -بحسب الباحث حمزة بسو⁽⁴⁰⁾- يتصدر قائمة النقاد الذين تلقوا الدرس السيميائي، لأنه أول من طبق آليات السيميائيات السردية - المربع السيميائي، النموذج العاملي، وغيرها- في رسالة ماجستير بعنوان القصص الشعبي في منطقة يسكرة، سنة 1980، بحيث تعد تلك المرحلة فترة مبكرة من عمر الخطاب النقدي الحديث الجزائري، وبالتالي يعد من الرواد المؤسسين للحركة السيميائية في الجزائر.

الهوامش والإحالات:

- ¹- ينظر: يوسف وجليسي: النقد الجزائري المعاصر، من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة الابداع الثقافية. الجزائر، ص: 134-136
- ²- بشير تاويريت. محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملاحم والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة اقرأ قسنطينة، الجزائر 2006. ص
- ³- هو (Algirdas Julien Greimas (1917-1992).. لساني وسيميائي من أصول لتوانية، يكتب باللغة الفرنسية، مدير الدراسات في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية في باريس، مؤسس علم الدلالة البنيوي، المستوحى من الثنائي دو سوسير وهلمسليف.. منشط "مجموعة البحث السيميائية-اللسانية (EHESS/CNRS)، و"مدرسة السيميائية في باريس.. من أهم أعماله:
 - Sémantique structurale (1966)
 - Du sens-1970
 - Du sens II-1983
 - Sémiotique : dictionnaire raisonné de le théorie du langage (avec Joseph Coutes) – 1979
 - Sémiotique des passions : des états de choses aux états d'âme (avec Jacques – Fontanille, 1991
 - متأثر بنموذجي فلاديمير بروپ (V. Propp 1895-1970)، وليفي-ستروس (-Lévi-Strauss 1908)، فاهتم بالجمع بينهما تحت مظلة اللسانيات، ونقل الإرث البنيوي إلى ميدان السيميائية. هيمنت على فكر غريماس مسألة "المعنى" وشروط تمظهره.. للتوسع راجع: https://fr.wikipedia.org/wiki/Algirdas_Julien_Greimas
 - ⁴- اعتمدنا في ضبط مؤلفات رشيد بن مالك على مراسلة خاصة بعثنا لنا بتاريخ 2025/05/28 في الساعة 14.01، تضمنت معظم نشاطه البحثي، البيداغوجي والإداري.. تكفي هنا بذكر المؤلفات المتعلقة مباشرة بالسيميائيات بعامة وبالسيميائيات السردية بخاصة، حتى لا نخرج عن حدود الموضوع الذي رسمناها في هذا المقال؛ هذا، لأن نتاجه البحثي متعدد ومتنوع، بين تأليف الكتب، والترجمة، ونر المقالات في مجلات مختلفة وطنية ودولية، والمشاركة في ملتقيات وطنية ودولية، وتأطير أطروحات ومذكرات، وما إلى ذلك من الاهتمامات التي تصب جميعها في مجال السيميائيات.
 - ⁵- ينظر: بشير تاويريت. محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملاحم والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة اقرأ قسنطينة، الجزائر 2006. ص: 14
 - ⁶- رشيد بن مالك. مقدمة في السيميائية السردية. ط1. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000
 - ⁷- المرجع نفسه، ص: 05
 - ⁸- رشيد بن مالك، الفضاء السيميائي في رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة اللغة والأدب ع 13. معهد الآداب واللغة العربية، جامعة الجزائر 1998، ص 39.
 - ⁹- رشيد بن مالك. السيميائيات السردية. دار مجدلاوي، عمان الأردن، 2006. صص: 87-88

¹⁰ - هو (Boris TOMACHEVSKI 1890-1957)، كاتب ومترجم وأستاذ جامعي وأديب وعالم نصوص قديمة .. روسي درس في جامعتي السوربون ولياج بفرنسا.. عضو في اتحاد الكتاب السوفيات.. تعتمد معظم الدراسات السردية في مختلف اللغات على مقاله "نظرية الأغراض" في تحديد معالم نظرية سردية قاعدية.. المقال منشور في كتاب تزييفتان تودوروف (Théorie de la littérature. Textes des formalistes russes.)، الذي جمع فيه نصوص الشكلانيين الروس وقدم لها ونقلها إلى اللغة الفرنسية... نقله للغة العربية إبراهيم الخطيب بعنوان: نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس، الشركة المغربية للنashرين المتحددين، الرباط، مؤسسة الأبحاث الغربية، بيروت، 1982. مقال "نظرية الأغراض" صفحة: 175

¹¹ - رشيد بن مالك. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. دار الحكمة، الجزائر، 2000. ص: 204

¹² - ينظر: رشيد بن مالك. السيميائيات السردية. دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2006. ص: 90

¹³ - رشيد بن مالك. البنية السردية في النظرية السيميائية. دار الحكمة، الجزائر، 2001

¹⁴ - ينظر: بشير تاوريريت. محاضرات في مناهج النقد المعاصر، ص: 141

¹⁵ - المرجع نفسه، ص: 142

¹⁶ - المرجع نفسه، ص: 142

¹⁷ - رشيد بن مالك، الملتقى الثالث "عبد الحميد بن هذوقة"، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريج، 2000. ص:

143

¹⁸ - عبد القادر شرشار. قراء لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك، الملتقى الوطني الأول

السيمياء والنص الأدبي، ص: 98

¹⁹ - المرجع نفسه، ص: 98

²⁰ - المرجع نفسه، ص: 101

²¹ - ينظر: بشير تاوريريت. محاضرات في مناهج النقد المعاصر. ص: 143

²² - عبد الحميد بورايو. القصص الشعبي في منطقة بسكرة –دراسة ميدانية- المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجزائر، ط1 1986. ص: 37

²³ - فلاديمير بروب (Vladimir Propp 1895-1970)، باحث روسي متخصص في الفنون الشعبية

والفولكلور، ينتهي للمدرسة البنيوية، من أهم مؤلفاته التي اعتمدها مختلف الاتجاهات البنيوية في العالم كتاب

موفولوجية الحكاية، الذي ترجم للغة العربية ثلاث مرات؛ ترجمة إبراهيم الخطيب، التي نشرت في الشركة المغربية

للناشرين المتحددين، لرباط، سنة 1986، بعنوان موفولوجيا الخرافة؛ وترجمة الأستاذين أبو بكر أحمد باقادر،

وأحمد عبد الرحيم نصرن التي نشرت في دار النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، سنة 1989، تحت عنوان

موفولوجيا الحكاية الخرافية؛ وترجمة عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، بعنوان موفولوجيا القصة، التي

نشرت في دمشق سنة 1996..

العنوان الأصلي للكتاب:

-الترجمة الفرنسية:

-Vladimir Propp. Morphologie du conte. Traduit du russe par : Marguerite
Derrida, Tzvetan Todorov, Claude Kahn. Points Seuil, Paris, 1970
-الترجمة للإنجليزية:

-Vladimir Propp. Morphology of the Folktale. First Edition Translated by
Laurence Scott with an Introduction by Svatava Pirkova-Jakobson, Second Edition
Revised and Edited with a Preface by Louis A. Wagner I New Introduction by Alan
Dundes, University of Texas Press, 1968

²⁴- هو (Lucian Goldman 1913-1970): فيلسوف وعالم اجتماع ومنظر أدبي فرنسي من أصول رومانية
(Romanie)، شغل منصب مدير دراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس، من أهم مؤلفاته
الإله الخفي، و من أجل سوسيولوجية الرواية.. صاحب منهج البنيوية التكوينية (Structuralisme
génétique)، يعتبر أن النصوص نتاج البنيات الذهنية لطبقة اجتماعية معينة، وركز على فكرة علاقة الفن
بالقاعدة الاجتماعية، الفكرة التي تناولها في كتابه من أجل سوسيولوجية الرواية. الكتابان مترجمان للغة العربية .

-Le Dieu caché : Étude sur la vision tragique dans les Pensées de Pascal et dans le
théâtre de Racine, Paris, Gallimard, 1955

-لوسيان غولدمان. الإله الخفي- ترجمة د. زبيدة القاضي. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010
-Pour une sociologie du roman, Paris, Gallimard, 1956 (réimpr. 1964)

-لوسيان غولدمان. مقدمات في سوسيولوجية الرواية. ترجمة بدر الدين عروكي. دار الحوار، اللاذقية، سوريا،
1993

²⁵- عبد الحميد بورايو القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر
1986 ص 197

²⁶- عبد الحميد بورايو. الحكايات الخرافية للمغرب العربي-دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من
الحكايات- ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1992. ط 3، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007. ط 3، بعنوان الحكايات
الخرافية المغاربية، معهد الشارقة للتراث، 2017

²⁷- ينظر: الصفحة الخلفية لكتاب: عبد الحميد بورايو. الحكاية الخرافية للمغرب العربي -دراسة تحليلية في
"معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات- دار الطليعة، بيروت، 1992

²⁸- مصطفى يعلى. "الحكاية الخرافية للمغرب العربي لعبد الحميد بورايو". ينظر:
<https://www.diwanaalarab.com>

²⁹- يوسف وغيلسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،
منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008. ص: 11

³⁰- عبد الحميد بورايو. الحكايات الخرافية للمغرب العربي. ط 1. دار الطليعة، بيروت، 1992، ص: 11-12

³¹- المرجع نفسه، ص: 13

³²- المرجع نفسه، ص: 15

³³- المرجع نفسه، ص ن

³⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 20

³⁵ -مصطفى يعلى. "الحكاية الخرافية للمغرب العربي لعبد الحميد بورايو". ينظر:
[/https://www.diwanalarab.com](https://www.diwanalarab.com)

³⁶ - عبد الحميد بورايو. منطق السرد -دراسات في القصة الجزائرية الحديثة-. ط1. الديوان الوطني للمطبوعات
الجامعية، الجزائر، 1995. الطبعة الثانية، منشورات السهل، الجزائر، 2009

³⁷ - عبد الحميد بورايو الحكايات الخرافية للمغرب العربي -دراسة تحليلية في معنى المعنى مجموعة من الحكايات-.
دار الطليعة بيروت 1992. ص: 122

³⁸ - ذكرته: صليحة عوادي في: "الممارسة النقدية لعبد الحميد بورايو في حقل السيميائيات السردية -قراءة في
منطق السرد- أنموذجا". مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية. المركز العربي الديمقراطي، العدد 22، المجلد
6، يناير 2022، برلين، ألمانيا. ص: 175. نقلا عن: حمزة بسو في: آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد
بورايو. رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف، 2012. ص: 35. موقع المجلة:
<https://www.democraticac.de>

³⁹ - المرجع نفسه، ص: 176؛ نقلا عن: حمزة بسو في آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو. رسالة
ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف، 2012. ص: 59.

⁴⁰ - ذكرته: صليحة عيادي في "الممارسة النقدية لعبد الحميد بورايو في حقل السيميائيات السردية -قراءة في
منطق السرد- أنموذجا"، ص: 176.

⁴¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 177.

⁴² - حمزة بسو. "الخطاب النقدي الجزائري والتحويلات المنظورية". مجلة: فتوحات. عدد 1، جانفي 2015. تصدر
عن مخبر التأويل والدراسات الثقافية المقارنة. جامعة عباس لغرور خنشلة.

قائمة المصادر والمراجع

- (1) إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلايين الروس، الشركة المغربية للناشرين المتحدين،
الرباط، مؤسسة الأبحاث الغربية، بيروت، 1982.
- (2) بشير تاويريت. محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملاحق والإشكالات النظرية
والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة اقرأ قسنطينة، الجزائر 2006.
- (3) حمزة بسو ، آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو. رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة
سطيف، 2012.
- (4) حمزة بسو. "الخطاب النقدي الجزائري والتحويلات المنظورية". مجلة: فتوحات، تصدر عن مخبر التأويل
والدراسات الثقافية المقارنة. جامعة عباس لغرور خنشلة. عدد 1، جانفي 2015.
- (5) رشيد بن مالك. البنية السردية في النظرية السيميائية. دار الحكمة، الجزائر، 2001.
- (6) رشيد بن مالك. السيميائيات السردية. دار مجدلاوي، عمان الأردن، 2006.
- (7) رشيد بن مالك. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- (8) رشيد بن مالك. مقدمة في السيميائية السردية. ط1. دار القصة للنشر، الجزائر، 2000.

- (9) رشيد بن مالك، الفضاء السيميائي في رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة اللغة والأدب ع 13. معهد الآداب واللغة العربية، جامعة الجزائر 1998.
- (10) رشيد بن مالك، الملتقى الثالث "عبد الحميد بن هدوقة"، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريش، 2000.
- (11) صليحة عيادي، الممارسة النقدية لعبد الحميد بورايو في حقل السيميائيات السردية - قراءة في منطق السرد- أنموذجاً". مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية. المركز العربي الديمقراطي، العدد 22، المجلد 6، يناير 2022، برلين، ألمانيا.
- (12) عبد الحميد بورايو القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية المؤسسة الوطنية للكتاب للجزائر 1986.
- (13) عبد الحميد بورايو. الحكايات الخرافية المغربية، معهد الشارقة للتراث، ط3، 2017.
- (14) عبد الحميد بورايو. الحكايات الخرافية للمغرب العربي-دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات- ط1، دار الطليعة، بيروت، 1992.
- (15) عبد الحميد بورايو. الحكايات الخرافية للمغرب العربي-دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات- ط3، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- (16) عبد الحميد بورايو. القصص الشعبي في منطقة بسكرة -دراسة ميدانية- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1 1986.
- (17) عبد الحميد بورايو. منطق السرد -دراسات في القصة الجزائرية الحديثة- ط1. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- (18) عبد الحميد بورايو. منطق السرد -دراسات في القصة الجزائرية الحديثة- ط1. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، منشورات السهل، الجزائر، 2009.
- (19) عبد القادر شرشار. قراء لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك، الملتقى الوطني الأول السيميائي والنص الأدبي.
- (20) لوسيان غولدمان. الإله الخفي- ترجمة د. زبيدة القاضي. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
- (21) لوسيان غولدمان. مقدمات في سوسولوجية الرواية. ترجمة بدر الدين عرودي. دار الحوار، اللاذقية، سوريا، 1993.
- (22) مصطفى يعلى. "الحكاية الخرافية للمغرب العربي لعبد الحميد بورايو". ينظر: <https://www.diwanalarab.com>
- (23) يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.
- (24) يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة الابداع الثقافية. الجزائر.

25) https://fr.wikipedia.org/wiki/Algirdas_Julien_Greimas